

لا تَكُوتَ تَرثُ...!



لا تَكُوتَ تَرثُ!

حَطَّامٌ قِيودَكَ وانطلقْ

أَطْلُقْ سراحَكَ يا سَجِينْ

وارحلْ إلى زَبْعِ السِّنِينْ

منهُ ارْتَشِفْ

معنى التحرُّرِ من غلالِ الخانعينْ

لا تكثرُ°

فالموتُ زهرُ الياسمين°

أو حلةُ الدفءِ اللعين°

لا فرقَ ... لا

الموتُ يلتهمُ الحياة°

كلُّ - الحياة°

عرشُ صارخاً°

مُتٌ واقفاً

وتعالَ نَقْتَسِمُ الجُنونَ:

إن يخنعُ العقلُ السليمُ ... فلا مفرَّ من الجنون°

كلُّ الضحايا في البلادِ تَرزَّمت°

وتَقاسَمَت ...

طَبَقَ المرحَن° ... مَحَنَ الطَبِيق°!

فَتَدَعَالُ نَبِذَتُ المَنَايا ثائرين°

في رحلةٍ ... نحوَ السّما

بـرحابةِ الفجرِ الوضيءِ بلا شُموعٍ

ما قيمةُ العيشِ الذليلِ يَلفُونا؟

شبحٌ تُحرّكهُ أـنامِلُ عابِثَةٍ!

رقصٌ وموسيقى الرّثاءِ القاتمةُ!

جثثٌ تُبعثَرُ في الدُّروبِ لُحومُها

ودِ ماؤُها

خمرٌ لأسيادِ اللّياالي الحالِمةُ!

ما قيمةُ التطبيلِ في عُرْسِ الفَنّا؟

ما قيمةُ الأيامِ في حَقْلِ القُبورِ؟

كلُّ المَعاني صارِخَةً

مُتناقِضةً

والمَوْكبُ المَلّكيُّ يَمضي في المَدِينَةِ ساخرًا

والتاجُ تحرُّسُهُ جِباهُ صاغِرة°

"والنَّجْمَةُ الزُّرْقَاءُ" ترقصُ عارية°

في عُرفَتِي

لهثُ الزُّنَّاةُ وراءَها قد° علَّسَني

وقعدتُ مأسُورًا بقَيدِ الوَهْنِ أَدُمى مِعصَمِي

وبَقِيتُ مَذْهُوًّا لِعُهرِ قِياصرة°

يا وَيَحَهم!

يَتَسابَقُونَ لِحُبِّها... ولخِدرِها!

يا ذُلَّسَنا

جُبْنُ يُطَوِّقُ جُبْنَنا

لا تَنْتَظِرُ°

هذي الرِّجالُ تَخَنَّثَت°

حطَّامٌ° قِيودَكَ واشتَعل°

لا تَنْتَظِرُ°

خُذْنِي بِرِدَّ رَيْكِ سَاطِئًا ... مُتَمَرِّدًا

خُذْنِي لِـهَيْبًا حَارِفًا

خُذْنِي قَنَاطِيلَ تَنَفَّجِرُ

لَا تَكْتَرِثُ

وَتَعَالَ حَرَرٌ نِي مِنَ السَّجَنِ الْكَبِيرِ!